تطور مفهوم ما بعد الحياة في أشعار بنداروس الغنائية
(إعادة قراءة للمؤثرات المصرية في اشعار بنداروس)

د.محمود حنفي محمود

كلية الآداب – جامعة عين شمس

مقدمة:-

قدم لنا بنداروس في أنشودته الاوليمبية الثانية أول كلمات تتحدث عن الثواب والعقاب بعد الموت في تاريخ الحضارة الأوربية تبعاً لما ذكره نوروودNorwood(١)، ثم أخذ عنه نيستشNisetish نفس الرأي وأرجع ما كتبه بنداروس عن المحاكمة تحت الأرض كنتاج للمزج بين موروث هوميروس عن عقاب من يحنث بقسمه وبين أفكار فيثاغورث عن التناسخ وإعادة الميلاد (٢) ، ثم قدم ليويد-جونز Lioyd-Jones تأكيدا علي دور الفيثاغورثيين(٣) والاورفيين(٤) في تشكل أفكار بنداروس فيما يتعلق بما بعد الحياة حيث قال أن بنداروس يدين للفيثاغورثيين والاورفيين في تصوره عن العالم الأخر (٥) معتمدا علي ما ذكره بنداروس نفسه في شذرة رقم ١٣٣ عن حزن بيرسيفوني علي موت ابنها ديونيسيوس الذي قضي نحبه علي يد التيتان ،وعاقبهم زيوس بصاعقته ومن رمادهم خلق البشر (٦) ،ولكن هل يعني ذكر بنداروس لأسطورة بيرسفوني وديونيسيوس أو تأثره بهوميروس لو قبلنا جدلا صحة تلك الفرضيات نسب أفكار لم تعرفها الأورفية والفيثاغورثية أو يعرفها هوميروس لبنداروس ؟ لقد تجاهل معظم الباحثين المحدثين أن الإغريق قد أخذوا جل معتقداتهم الدينية علي الإطلاق ولاسيما فيما يتعلق بتصوراتهم عن العالم الأخر وما بعد الحياة عن جيرانهم سواء كانوا من السومارين والاشوريين والكنعانيين أو قدماء

المصريين (٧)، تلك الحقيقة التي لا يغفلها إلا أصحاب الهوى من الباحثين، والتي يمكن التأكيد عليها من خلال العديد من الوثائق الأدبية والأثرية.(٨)

يحاول الباحث تتبع جذور و تطور الأفكار المتعلقة بما بعد الحياة في إشعار بنداروس ، من خلال مقارنة الأفكار التي قدمها بنداروس بما كان سائداً في المجتمع اليوناني آنذاك وما جاء عند قدماء المصريين ليوضح مدي تأثر بنداروس بالمعتقدات الدينية المصرية القديمة وهي الفرضية موضوع هذا البحث .

اعتمد البحث بصفة أساسية في دراسة أراء وأفكار بنداروس علي استخدام المنهج الاستقرائي التحليلي،القائم علي تحليل المصادر الأساسية ،والوصول من خلال دراسة الجزئيات إلي الاستنتاج الكلي المتعلق بفرضية البحث.

لماذا تم اختيار أشعار بنداروس لدراسة تطور معتقدات ما بعد الحياة.

قدم لنا بنداروس في أنشودته الاوليمبية الثانية عام ٤٧٦ ق.م قبل أكثر من خمسين عام من كتابة أول الألواح الذهبية التي تنتمي لعبادات الأسرار(٩)،وقبل كتابه أفلاطون لعمله الجمهورية الذي يتناول في أخره أسطورة إر التي تتحدث عن المحاكمة في العالم الآخر بما يزيد عن مائة عام (١٠)أول تقسيم لمصير الموتى ،حيث يتوقف مصيرهم علي أفعالهم في الحياة الدنيا وهم في ذلك احد ثلاث :-

- الظالم الذي سيحاسب ويعاقب جزاء أفعاله (الأبيات ٥٦-٦٠) :- (١١)

"οτι θανόντων μεν ενθάδ' αυτικ' απάλαμνοι φρένες ποινας ετεισαντα δ' εν τᾠδε Διος αρχᾳ ".

"الأرواح التي لا تساعد للذين ماتوا هناك (تحت الأرض) تلاقي جزائهم في الحال في حقبة زيوس".

- الأخيار الذين يعيشون محررون من العناء مكرمون بين الإلهة (أبيات ٦١-٦٧) أو كما يقول بنداروس:- (١٢)

"απονέστερον εσλοί δέκονται βιοτον".

"يتلقى الأخيار حياة بلا معاناة".

وأخيرا الذين حصلوا علي نعمة الخلاص الأبدي والذين يعيشون بين الإلهة العظام،وهو ما عبر عنه بنداروس في الأبيات من(٦٨-٨٠) من نفس الأنشودة حيث يقول :- (١٣)

"ετειλαν Διος οδον παρα Κρόνου τύρσιν· ενθα μακάρων νάσον ωκεανίδες ".

"يسلكون طريق زيوس لبرج خرونوس هناك في جزر المباركين" .

قدم لنا بنداروس أفكار واضحة عن الحساب والبعث يكون فيها السلوك البشري أثناء الحياة هو المعيار الأوحد للمصير فيما بعد الحياة ،تلك الأفكار التي أرجعها معظم الباحثين للمؤثر الفيثاغورثي والأورفي رغم اختلافها في كثير عن تلك المذاهب والعبادات السرية واقترابها الواضح من المعتقدات الدينية المصرية حيث يمثل الراقد المصري القديم المؤثر الرئيسي لتلك الأفكار التي قدمها بنداروس ومثلت أول ما عرفته الحضارة الأوربية القديمة عن البعث والحساب ،تلك الفرضية التي كان أساس هذا البحث وللتحقق من صحتها كان لزاما علينا الرجوع لجذور فكرة المصير فيما بعد الحياة في التراث الإغريقي بدأ من هوميروس وحتى بنداروس .

<u>المعتقد الهومري عن ما بعد الحياة.</u>

من العسير علينا أن نقدم رؤية شاملة لتصور الإغريق عن الموت وما يحدث بعده،رغم معرفتنا التامة بالطقوس والشعائر التي تمارس عند الموت(١٤) إلا أن هذه الطقوس علي اختلافها لم ترتبط بمفهوم الأجيال المتعاقبة عن المصير فيما بعد الحياة وتطوره ،كما لم تؤثر علي تطور مفهوم الإغريق عن الجسد σωμα والروح ψυχη(١٥).

تمدنا أشعار هوميروس بأفكار واضحة عن طبيعة المعتقد الديني فيما يتعلق بما بعد الحياة في تلك الفترة الباكرة من تاريخ الشعب اليوناني ، حيث قدمت نوعين من الأرواح ، أُطلق علي احدهما (θυμος-νοος-μενος) والذي يلازم الإنسان أثناء حياته اليومية ،أما النوع الأخر من الروح فكان يسميه ψυχη وهو الجزء النشط إثناء النوم وغياب الوعي وحتي الوفاة (١٦) واقتصر تصور هوميروس للروح ψυχηعلي أنها جزء ذا طبيعة مادية يخرج من الجسد عند الوفاة مع خروج النفس(١٧)عبر الأنف ،وتبقي الروح في العالم السفلي في صورة ضبابية ειδωλον أقرب للظلال، وهو ما عبر عنه هوميروس بقوله(١٨):-

" ὠ πόποι η ρά τίς εστι καί είν Ἀιδαο δόμοισι ψυχη καί είδωλον, αταρ φρένες ουκ ενι πάμπαν·"

"عجباً،شيء ما يبقي في منزل هاديس ،روح وصورة دون إدراك لم يرسل "

اقترنت الروح بأنفاس الحياة في عصر هوميروس (١٩) باعتبار أن مفارقة الروح للجسد يعني الموت ،والمتوفى لا يتنفس، لينتقل إلي هاديس كرأس بلا قوة أو إدراك،لا يتعذب ولا يشعر بالسعادة، لهذا وصف هوميروس الموتى وفي أكثر من موضع (٢٠) بقوله:-

" νεκύων αμενηνα κάρηνα,"

"رؤوس موتي بلا شعور":

فالعالم السفلي في تصور هوميروس، عالم بلا أمل في سعادة أو شقاء، يذهب إليه كل البشر دون تمييز ودون ادني علاقة بما فعله المتوفى علي الأرض من خير أو شر. ولهذا أيضا نري تطابق في أعمال هوميروس بين ψυχηوειδωλον في أكثر من موضع (٢١) .

كانت الروح الهومرية θυμος توجد في الحجاب الحاجز وكانت مسئولة عن الإحساس بالعاطفة والشهوة،تلك الصفات التي لم يحتاجها الموتى في العالم الأخر،وبعد ما يقرب من ثلاثمائة عام استحوذت الروح ψυχη علي العديد من وظائف الروح θυμος،حيث صارت مركزا للأحاسيس والمشاعر (٢٢).

ونعتقد أن ظهور أفكار عن العقاب والثواب في العالم الأخر في العالم الإغريقي وانتشارها في تلك الفترة هو ما أدي للتغير النوعي في وظيفة الروح ψυχη لتصبح قادرة علي الشعور والإحساس، خاصة أن تلك الفترة من القرن السابع إلي الخامس ق.م قد شهدت الموجة الثانية من ازدياد التفاعل المصري –الإغريقي وبناء مدينة نوقراطيس ،وانتقلت كثير من المعتقدات الدينية المصرية إلي بلاد اليونان (٢٣) وكانت الموجة الأولي من التفاعل الحضاري المصري-اليوناني في بداية حكم الأسرة المصرية الثامنة عشر (١٣٥٠-١٥٥٠ ق.م) ،وهو ما تؤكده الآثار الموكينية والمينوية(٢٤).

قدم آرثر إدكينز Arthur Adkins فرضية تقول أن إيمان الإغريق في عصر هوميروس بوجود حياة بعد الموت ، يتبعه بالضرورة فكرة أن هناك نوعاً من العقاب في هاديس علي الخطايا والجرائم التي أرتكبها المتوفى أثناء حياته (٢٥) وأتفق معه جريفيز Griffiths في رأيه(٢٦)،وأعتمد إدكينز في فرضيته علي ما ورد عن هوميروس حيث يقول:-

"Ζεὺ πάτερ Ἰδηθεν μεδέων κύδιστε μέγιστε,
Ἠέλιός θ', ὸς πάντ' εφορᾷς καὶ πάντ' επακούεις, καὶ
οἱ υπένερθε καμόντας ανθρώπους τίνυσθον οτις κ' επί
ορκον ομόσσῃ, (27)

"أيها الأب زيوس الأمجد الأعظم ،حارس اذا، وأنت يا هليوس يا من تري الجميع وتسمع الجميع ، وهؤلاء اللائي تحت الأرض يعاقبن البشر ،من منهم يحنث بقسمه"

وفي موضع أخر يقول: -(٢٨)

·Γὴ τε καὶ Ἡέλιος καὶ Ἐρινύες, αἱ θ' ὑπο γαιαν
ανθρωπους τίνυνται, ὁτις κ' ἐπίορκον ομόσσῃ,

"جايا وهيليوس والايرينيات اللائي تحت الأرض يعاقبن البشر،من منهم يحنث بقسمه"

اعتمد إدكينز في فرضيته علي عقاب ربات الانتقام (الايرينيات) للبشر، ونحن نختلف مع إدكينز وجريفيز في تلك الفرضية للأسباب التالية:-

١- اعتمد كل من إدكينز وجريفيز علي تفسير خاطئ للنص ، فالإيرينيات التي أشير إليهن علي أنهن يعاقبن الموتى في النصين كان منزلهم تحت الأرض ، وهنا الربط بين كلمة تحت الأرض ***υπο γαιαν*** والبشر ***ανθρωπους*** لتعني الموتى ***νεκυας*** هو ربط خاطئ فعله إدكينز، فكلمة تحت الأرض ***υπο γαιαν*** تشير لمسكن الإيرينيات ولا تشير لمكان العقاب ،وبالتالي تنتفي فرضية عقاب الأموات في العالم الآخر ، والتراث المسرحي اليوناني يقدم لنا تجسيدا لدور الإيرينيات في الانتقام من الأحياء من البشر الذين يقومون بقتل الأم أو الأب بينما هم علي قيد الحياة ، لهذا استخدم هوميروس كلمة بشر ***ανθρωπους***وليس كلمة موتي ***νεκυας.***

٢- حتى عصر هوميروس لم تكن الروح ***ψυχή*** التي تهبط للعالم السفلي تبعا لوصف هوميرس نفسه قد كسبت تلك القدرة علي الإحساس والشعور .

ψυχη καὶ εἰδωλον, αταρ φρένες

"روح وصورة بدون إدراك"

٣- فعليا قدمت لنا كتابات هوميروس فكرة واضحة عن الثواب والعقاب للأخيار والأشرار، وكانت الحياة الأبدية هي الجائزة كما في حالات كلا من اوديسيوس (٢٩)،ومينلاوس(٣٠)، بينما تميز كاستور وبوللوكس (٣١) بالقدرة علي زيارة الأحياء علي الأرض بطريقة سرية في أيام محددة (٣٢)،علي الرغم من موتهم وحرق جسديهما وكان تبجيلهما لزيوس سببا في هذه الحالة الاستثنائية (٣٣).

٤- الإيمان بوجود حياة بعد الموت كان منتشرا في كثير من الحضارات الأخرى لكن الافتراض أن هذا الإيمان يجب أن يتبعه إيمان بالبعث والحساب افتراضا خاطئا،فعلي سبيل المثال كان الموت يمثل في الحضارة السومارية والحضارات التي تلتها في بلاد ما بين النهرين فترة من الراحة الأبدية والنوم العميق (٣٤) وهو ما يتضح لنا من خلال كلمات جلجامش عن الموت إذ يقول(٣٥):-

"من يا صديقي يستطيع أن يصعد إلي السماء؟

فقط الإلهة تمشي تحت الشمس

أما البشر محدودة هي أيامهم

مهما فعلوا ،كل شيء قبض ريح" .

ويخاطب جلجامش صديقه انكيدو المتوفى قائلا(٣٦):-

"الآن ما هذا النوم الذي القي بظلاله عليك" .

تلك الفكرة التي انتقلت للعالم الإغريقي وألقت بظلالها علي الأساطير اليونانية فنري الموت Θανατος وهو شخصية نادرة الظهور في الأساطير اليونانية له أخا شقيقا يدعي النوم أو النعاس Υπνος كانعكاس للفكرة السومارية عن الموت ، وليس أدل علي خطأ افتراض إدكينز من كلمات هوميروس نفسه علي لسان شبح اخيلليوس ، الذي كرمه الأخيون بشكل رفعه

لمرتبة الإلوهية أثناء حياته، وفي عالم الموتى كان مميزا إلا أنه لم يبلغ حقول النعيم ،مما يؤكد علي انعدام فكرة الحساب واختلاف المصير في عالم الموتى في هذه الفترة الباكرة(٣٧):-

"μη δη μοι θάνατόν γε παραύδα, φαίδιμ' Ὀδυσσεῦ.
βουλοίμην κ' επάρουρος εὼν θητευέμεν ἄλλῳ,
ανδρί παρ' ακλήρῳ, ᾧ μη βίοτος πολυς είη,
ἠ πάσιν νεκύεσσι καταφθιμένοισιν ανάσσειν.

"لا تحدثني عن الموت علي أنه مريح ،يا اوديسيوس العظيم إنني أفضل أن أعيش علي الأرض عبدا لأي شخص أخر،علي أن أموت رجلا لا أرض له ولا معيشة رغدة،وأن أكون متميزا بين كل الأموات الذين رحلوا" .

قبل أن نختتم حديثنا عن هوميروس يجب علينا أن نشير أن تلك الأفكار التي كانت سائدة في كتاباته عن الموت وما بعد الحياة لم تكن نتاج أفكارا إغريقية كما أسلفنا ، فالروح التي قدمها هوميروس تطابق المفهوم المصري عن***ka-ba***(٣٨)،وأيضا تحول الروح لصورة ضبابية من الظلال هو مشهد قد رسمه المصريون علي جدران الكثير من مقابرهم، حيث صوروا الموتى في هيئة أشباحاً و ظلال (٣٩) والأقرب للاحتمال أن هوميروس فيما قدمه من معتقدات عن العالم الأخر قد تأثر بالمفاهيم المصرية ولكن من خلال الرافد الموكيني خلال فترة الاتصال الحضاري النشط آنذاك ،والحديث عن هوميروس وأثر الحضارة المصرية القديمة المباشر وغير المباشر يستحق العديد من الأبحاث ، ولنا أن نعرف أن ارتباط العالم السفلي بالماء- فكرة خارون ناقل الموتى – دور الروح في جلب الطعام للموتى وغيرها من الأفكار الهومرية هي أفكار مصرية أصيلة ، وخاصة وأن الأفكار الشائعة عن الموت في الحضارات الأخرى قد تمحورت

في فكرة الراحة آو النوم الأبدي(٤٠) تلك الفكرة التي شاعت في كتابات الكثير من كتاب اليونان.

هيسيودوس ٧٥٠ ق.م

لم توجد أي إشارة في أعمال هيسيودوس عن مصير يختلف فيما بعد الحياة لا عقاباً أو نعيم،(٤١)لكنه قدم تصورا أخر عن العقاب الدنيوي فقد توعد من يظلم أو يقسم كذبا بأن يتلقى عقابه في أبنائه أو كما قال:-

"Ἀμαυρότερη γενεὴ μετόπισθε λέλειπται" (42)

"ستُترك عائلته أكثر ظلاما فيما بعد".

أما حديث هيسيودوس عن العصر الذهبي أو زمن خرونوس Χρονος فلا علاقة له بمفهوم المصير فيما بعد الحياة .

صولون ٥٧٥ ق.م – ثيوجنيس ٥٢٥ ق.م

مرت مئة وخمسون عام ومازال نفس المعتقد الهومري مستمرا فلا أمل في حياة بعد الموت، إلا أن صولون صاحب النشأة الارستقراطية قد شدد علي أهمية النظام الجيد ευνομιη القائم علي نبذ الفوضى والضعف والحماقة والغضب والأفعال التي تعكس الكبرياء،أو كما قال صولون نفسه(٤٣):-

"Ευνομίη δ' εὐκοσμα καὶ ἀρτια πάντ' αποφαίνει, καὶ θαμα τοὶς αδίκοις αμφιτίθησι πέδας·"

"النظام،والسلوك الجيد ينتج الكمال دائما،بينما القيود تحيط غالبا بالظالمين"

حافظ صولون أيضا علي التأكيد علي أن عقاب الظلم يعود للنظام والقانون والدولة ، دون أن يشير لأي اثر يترتب عن هذه الأفعال في العالم الأخر وهو ما يعني بالضرورة أن الأفكار الهومرية عن العالم الأخر مازالت تجد صدي في كتابات مفكري هذا العصر، كما ظلت أيضا الإلهة الاوليمبية ظاهرة في أعماله.(٤٤)

αλλα Ζευς πάντων εφοραί τέλος.

"لكن زيوس يقدر نهاية (مصير) الجميع" .

ولا يجب أن نتصور في هذه التعاليم اختلافا عن تصور الإغريق التقليدي عن كون هاديس منزلا لكل الأموات دون أي حساب أو عقاب أو نعيم، وإنما ركز صولون ومن بعده ثيوجنيس علي هذه المعايير الأخلاقية لدورها في إقامة مجتمع مثالي .ولعل أهم ما يميز ثيوجنيس ربطه بين الفضيلة والعدالة والشجاعة والعدل.(٤٥)

<u>هيراقليطوس ٥٣٥ ق.م</u>

قدم هيراقليطوس لنا مفهوم مختلف ينتفي فيه الموت ،فلا وجود للموت أو الحساب أو الفناء أو البعث ،فالعالم جوهره التحول والتغيير أو الانسياب الدائم- **fluxus** παντα ρει (٤٦)،فجوهر العالم نارا إلهية أثيرية حية عاقلة أبدية، هي حياة العالم و قانونه، تتحول من حال إلى حال ، يعتريها الوهن فتصبح نارا محسوسة (تنتقل إلى صورة أكثر مادية)، يتكاثف بعض النار فيصير بحرا و يتكاثف البعض الأخر فيصبح أرضا و ترتفع من الأرض و البحر أبخرة رطبة فتصير أبخرة رطبة تتراكم سحبا وتلتهب ليخرج منها البرق و تعود نارا كما يقول هيراقليطوس نفسه :-(٤٧)

ζηι πυρ τον γης θανατον και αηρ ζηι τον πυρος θανατον, υδωρ ζηι τον αερος θανατον, γη τον υδατος πυρος θανατος αερι γενεσις, και αερος θανατος υδατι γενεσις.

"إن حياة النار موت للتراب ،وحياة الهواء موت للنار، وحياة الماء موت للهواء،وحياة التراب موت للماء . إن موت النار أصل الهواء، وموت الهواء أصل الماء،وموت الهواء أصل النار"

- رأي هيرقليطوس العالم نفسه بدون خالق ،فكيف لنا أن نتصور وجود

فكرة المحاكمة أو الحساب في أعماله ،فالعالم كما يصوره هو(٤٨):-

"κὸσμον τὸνδε, τον αυτον απάντων, ουτε τις θεὼν ουτε ανθρὼπων εποίησεν,"

" هذا العالم هو نفسه واحد للجميع لم يخلقه آيا من الآلهة أو البشر ، ".

ترك لنا هيراقليطوس شذرة وحيده تتحدث عن الروح الجافة التي تكون أكثر حكمة من الروح الرطبة حيث قال(٤٩):-

αυγη ξηρη ψυχη σοφωτατη και αριστη.

"الروح المضيئة والجافة هي الأفضل والأكثر حكمة".

من خلال الشذرة الأخيرة لهيراقليطوس ذهب البعض للقول بأنها تمثل إشارة صريحة لان الأرواح عندما تشرب من نهر النسيان تنسي حيواتها السابقة وتصبح اقل حكمة. وتوضح الشذرة بهذا التفسير نوعا من الإيمان بالتناسخ، مما دعي بيرنابا Bernabe للقول بأن هيراقليطوس يدين للنزعة الأورفية(٥٠)، ويقرن بين حديث هيراقليطوس عن النار والطبيعة الكونية بالشذرة الأورفية التي تقرن زيوس بالهواء و الشمس و النار، كما يقر بتأثير فيثاغورس علي هيراقليطوس في فرضيته عن الروح البشرية(٥١)، وحقيقة الأمر أن تفسير ما جاء في تلك الشذرة مبالغ فيه نوعا ، ولا يتفق مع أفكار هيراقليطوس ويمكن لنا أن نقبل تفسير أكثر واقعية عن إرشاد هيراقليطوس للناس بالابتعاد عن الشهوات التي تؤثر علي صفاء الروح ،وهو ما يتفق مع كثير من تعاليمه الأخلاقية التي قدمها في عديد من الشذرات.

وبمقارنة ما جاء من أفكار عن المصير فيما بعد الحياة عند هوميروس وهيسيودوس وصولون وثيوجنيس وهيراقليطوس مع ما جاء عند بنداروس من أفكار عن المصير الإنساني فيما بعد الحياة نجد أن:-

	المحاكمة	معيـــــــار السلوك	التناسخ	النعـــــيم السماوي	الجحيم
هوميروس	لا	لا	لا	لا	لا
هيسيودوس	لا	لا	لا	لا	لا
صولونوثيوجنيس	لا	معيـار لإقامـة الدولة ولـيس للمحاكمة	لا	لا	
هيراقليطوس	لا	لا	لا	لا	لا
بنداروس	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم

عبادات الأسرار والنزعات الدينية:

عبادات الأسرارالاليوسية،الديونيسية،والنزعات الدينية الفيثاغورثية والأورفية

قـدمت عبـادات الأسـرار مثـل الأسـرار الاليوسـية ،الديونيسـية (الباكخيـة) ، وحتـى النزعات الدينية مثل الفيثاغورثية والأورفية (٥٢)مسارا يختلف عن العبادات الاوليمبيـة التقليدية التي ارتبطت بدويلة المدينةΠολις،**تلك النزعات الدينية التي تطورت عبر الزمن** لتقدم للإغريقي أملا فيما بعد الحياة ،رغم أن هذا الأمل في الحيـاة الرغـدة علـي شواطئ جذر المباركين كان قاصرا علي عدد محدود من الأبطال فـي القـرن الخـامس والسادس ق. م (٥٣)، وربمـا حـدث هـذا بتـأثير تعـاليم هـوميروس التـي كرمـت بعـض الأبطال كما سبق وأن ذكرنا دون غيرهم . إلا أن مفهوم جذر المباركين قد أمتد ليشمل جميع المشاركين في تلك العبادات خلال القرن الرابع والثالث ق.م .

التعاليم الفيثاغورثية والأورفية :-

لم تصل إلينا نصوص صريحة عن عقيدة الفيثاغورثيين في الإلوهية(٥٤)، ولعل مبدأ تناسخ الأرواح كان من أهم المبادئ التي أقرتها الفيثاغورثية ، فالروح إلهية والجسد أرضي، هذا المبدأ الذي قام علي تحليل أسطورة ديونيسيوس، الأسطورة التي شكلت حجر الزاوية في العبادة الباكخيدية تلك التي قدمت أيضا أملاً في حياة النعيم (٥٥)، كما تتشابه التعاليم الفيثاغورثية مع العقيدة الأورفية في الإيمان بتناسخ الأرواح(٥٦)،ربما كان خلود الروح أحد المبادئ التي تعلمها فيثاغوراس أبان إقامته بمصر،تلك الرحلة التي تحدث عنها فورفيوس بقوله :-(٥٧).

και ἐν Αιγυπτῳ μὲν τοὶς ιερευσι συνην και την σοθιαν ἐξεμαθε, και τὴν Αιγυτίων φωνην"

"وفي مصر هو (فيثاغوراس) قد قابل الكهنة وتعلم حكمتهم كما (تعلم) لغة (أصوات) المصريين".

أرجع بعض من الباحثين تأثر بنداروس في كتاباته عن العالم الأخر لفيثاغوراس حيث قالوا أن تعاليم فيثاغوراس قد انتقلت لبنداروس من خلال ثيرون حاكم صقلية الذي كتب الاوليمبية الثانية في مدحه،مشيرا إلي ما جاء في شذرة بنداروس رقم ١٣٣ عن حزن بيرسيفوني علي موت ابنها ديونيسيوس، بعد أن قضي نحبه علي يد التيتان (٥٨) . حيث أفترض فيثاغوراس أن الروح تتجول عبر حيوات عديدة في صورة البشر و النبات والحيوان(٥٩)، وقدم لنا أفلاطون دليلا علي إيمانه بالتناسخ من خلال محاورته مينون حيث يقول(٦٠):-

φασι γαρ την ψυχην τοὐ ανθρώπου είναι αθάνατον, και τοτε μεν τελευτάνο δη αποθνῄσκειν καλοὐσιτοτε δε πάλιν γίγνεσθαι,

" هم يقولون أن روح الإنسان خالدة ،وأحيانا تنتهي –بالذي يدعونه الموت- وأحيانا تعود مرة أخري" .

مبدأ التناسخ دون غيره هو ما ظهر في أشعار بنداروس من الأفكار الفيثاغورثية ، ولكن بنداروس لم يتحدث عن إمكانية انتقال الأرواح في أشكال النبات والحيوان، يقول بنداروس(٦١):-

οσοι δ' ετόλμασαν εστρίς εκατέρωθι μείναντες .

"مثل كثيرين الذين لديهم الشجاعة ليعيشوا ثلاثا في كل من الجانبين" .

ورغم تأثر بنداروس بمبدأ التناسخ الفيثاغورثي إلا أننا لم نجد عند الفيثاغورثيين أي إشارة مباشرة للمحاكمة أو الجحيم(٦٢) وربما كان هذا لقلة ما وردنا عن فيثاغوراس وتعاليمه،لكن المؤكد من خلال ما كتب عن فيثاغوراس اهتمامه بالتقوى والتعاليم الأخلاقية وهو ما عبر عنه يامبليخوس بقوله:- (٦٣)

Οσα θεια και θαυμαστα εργα διεπραξατο, και οσα ανηκει εις ευσεβειαν και δια της των θεων ευμενειας την μεγιστην παρεχεται εις ανθρωπους ευεργεσιαν,

" بقدر ما أسست الأعمال الإلهية الرائعة، بقدر ما و صلتإلى التقوى،

وعن طريق العطف العظيم للآلهة قدمت الاعمال الفاضلة للبشر"

هذه الدعوة للفضائل ربما تشير لإيمان فيثاغوراس بالبعث والحساب تبعا للمعتقد المصري القديم ولكن هذه الفرضية تبقي احتمالاً دون تأكيد، وما يبق راسخا الاعتقاد بالأصل الإلهي للإنسان ،أما مبدأ تناسخ الأرواح فلم يكن معتقدا مصرياً خالصا،فالمصري حافظ علي جسده بعد الموت بالتحنيط لأنه كان مدركا أن الحياة مجرد رحلة يعد فيها نفسه ليلتحق بالأعلى.

التعاليم الأورفية :-

قديما ساوي سقراط بين التعاليم الفيثاغورثية والأورفية (٦٤)،وتبعه كثيراً من المحدثين(٦٥)، ولعل أهم ما يميز العقيدة الأورفية هو الإيمان الكامل بان الإنسان إلهاً سقط ، وسيعود لأصله السماوي في كل الأحوال(٦٦)،وهو ما جاء في لوحة من العظم Tablet A تعود القرن الخامس في مدينة OLBI كتب عليها(٦٧):-

Βιος-θάντος-βιος

αληθεια

"حياة ـموت ـحياة

الحقيقة"

وعلي الظهر كتب

Διο{νυσος} Ορθικοι -

(ديونيسيوس- الأورفيين)

ولكن ندرة المصادر الفيثاغورثية يحول بيننا و بين التأكيد علي هذاالأمر،ولكننا **لا نستبعد إيمان فيثاغورس بديونيسيوس باعتباره الصورة اليونانية لأوزوريس المصري ومن هنا ربما كان الاعتقاد في التناسخ كان تفسيرا خاطئا لعودة الإله المصري للحياة مرة أخري،** فكل من ديونيسيوس وأوزوريس قد قتلا ثم عادا للحياة ، ولاسيما وأن فيثاغورس قد عاش في مصر كما أسلفنا واخذ العلوم والحكمة عن أهلها،

لذلك نري أنه من الطبيعي إيمان فيثاغوراس بالأسطورة الديونيسية باعتبارها انعكاساً للأسطورة المصرية .

عبادات الأسرار والعبادة الباكخية والمذهب الأورفي.

قبل دراسة تلك العبادات باعتبارها عبادات مختلفة يجب علينا ملاحظة الأتي :-

عُثر علي الألواح الذهبية ، تلك التي تنسب للأورفيين والباكخيين معا دون تمييز والتي اكتشفت في هيبونيون وصقلية وإيطاليا وثراقيا وفيرسالوس في جنوب إيطاليا وتعود للقرون الخامس والرابع والثالث ق.م، الفترة النشطة في التبادل الحضاري بين مصر واليونان والتي شهدت نشاطا ملحوظا في نشاط التجار الفينيقيين أيضا وبناء مستعمرات يونانية في نوقراطيس ومنف .(٦٨)، كما أكد جيثري Guthrieعلي وجود مجتمع للأورفيين في تلك المناطق منذ بداية القرن الخامس ق.م .(٦٩)

- كانت هذه الألواح عبارة عن نقوش قبريه صممت لتصاحب المتوفى في رحلته في العالم الأخر ، كنوع من التلقين لمريدي تلك الطوائف.(٧٠) ، وكانت هذه الألواح سواء التي نسبت للاورفيين أو الباكخيين تشمل نفس التعاليم وأهمها :-(٧١)

أ-روح المتوفى تحوي الذاكرة خلال رحلتها بعد الموت.(٧٢)

επεί ἀμμελλησι θανεισθαι

μεμνημενος ἠρως

"عندما تصبح علي وشك الموت ،فتذكر يا بطل".

ب –يوجد نبع في هاديس علي الجانب الأيمن تهبط إليه الأرواح لتستريح من عناء رحلتها.(٧٣)

ευρήσσεις δ' Ἀιδαο δόμων επ' αριστερα κρήνην,

" أنت ستجد نبعا في منزل هاديس علي اليمن".

ج –لا تقترب من هذا النبع وأكمل طريقك لبحيرة الذاكرة لتشرب من نبعها البارد.(٧٤)

ταὐτης τῆς κρήνης μηδε σχεδον εμπελάσειας.

"لا تقترب أبدا (بالقرب) من هذا النبع".

د-ستقابل حراس يسألونك من أنت وعن ماذا تبحث في ظلمة هاديس؟(٧٥)

ψυχρον υδωρ προρέον· φύλακες δ' επίπροσθεν έασιν.

"يوجد (يكون) حراس قبل نبع الماء البارد".

٥ –أجب بقولك أنا ابن الأرض والسماء المرصعة بالنجوم وأطلب أن تشرب من ماء بحيرة الذاكرة.(٧٦)

είπον "Γής παις είμι και Ουρανού αστερόεντος,
αυταρ εμοί γένος ουράνιον·

"أنا طفل الأرض والسماء المرصعة بالنجوم لكن نوعي ينتمي للسماء".

و- سيسمحون لك بالشرب بعد إجابتك الصائبة ، بعدها ستسير في طريق مقدس لتصبح إلها تعيش بين الإلهة.

- أنكر بعض من الباحثين أمثال فيلاموفيتز، موللينـدورف-Wilamowitz Moellendorff أي علاقة للألواح الذهبية بالمذهب الأورفي مؤكدا علي فرضيته بأن هذه الألواح تتشابه مع التعاليم الدينية المصرية وخصوصا في جزئية العطش للماء البارد. (٧٧) وهو ما يتفق مع ما جاء عند هيردوتوس في الكتاب الثاني بأن الأورفيين والفيثاغورثين والباكخيدين يتفقوا مع المصريين في طريقة دفنهم للموتى ليس هذا فقط بل يؤكد أن مريدي هذه العبادات هم في الحقيقة مصريين :-

"Ὁμολογέουσι δε ταὐτα τοῖσι Ὀρφικοῖσι καλεομένοισι καὶ Βακχικοῖσι, εοὐσι δε αἰγυπτιοισι, καὶ <τοῖσι> Πυθαγορείοισι·"(٧٨)

"هؤلاء يتفقوا في هذه الأشياء (طريقة دفن الموتى) بالنسبة للذين يدعون اورفيون وباكخيديين الذين هم يكونوا مصريون وفيثاغورثيون".

- مما سبق لننقع في خطا التمييز بين الألواح الذهبية الأورفية والباكخية وستتم دراسة ما جاء في هذه الألواح تبعا لرأي جيثري عن المجتمع الأورفي الذي نشأ في جنوب إيطاليا آنذاك.

تؤكد عبادات الأسرار والعقيدة الأورفية علي الوجود المسبق للإنسان ،فالإنسان إلها سقط وسيعود للعالم الإلهي .الحياة بالنسبة لهم هي فترة الموت التي تمثل العقاب نتيجة للجرم الأول في حياة مسبقة.(٧٩)

χαίρε παθων το πάθημα· το δ' οὐπω πρόσθ(ε) επεπόνθεις· θεος εγένου εξ ανθρωπου· ἐριφος ες γάλα ἐπετες.χαίρε, χαίρε, δεξιαν οδοιπορ<ὠν> λειμωνάς τ(ε) ἱερους καὶ ἀλσεα Φερσεφονείας.

"تحيات،أنت الذي عانيت الأشياء المؤلمة ، لكنك لم تعان هذا من قبل ، فلتصبح إلها بدلاً من فاني، طفل أنت كان يسقط في الحليب ، أبتهج أبتهج الطريق الأيمن إلي مروج وبساتين بيرسيفوني المقدسة."

تقدم لنا لوحة ثوريpetelia thurii(٨٠) نصا يؤكد علي نفس المعني ويحمل جوهر عبادات الأسرار والعقيدة الأورفية، النص يقول:- (٨١)

"Γῆς παις εἰμι καὶ Ουρανοῦ αστερόεντος, αυταρ εμοὶ γένος ουράνιον"·

"أنا طفل الأرض والسماء المرصعة بالنجوم
لكن نوعي ينتمي للسماء" .

تعكس هذه السطور الاعتقاد بان البشر إلهة سقطوا للأرض وسيعودون للمنزل السماوي بعد إقامة مؤقتة في الجسد علي الأرض ،فللإنسان وجود سابق وحياة سابقة علي حياة الأرض ،إما المحاكمة الحقيقة فقد حدثت بالفعل **وهبط الإنسان للأرض** ، وطفل الأرض هنا إشارة للعنصر التيتاني أو الشكل الذي كان عليه المتوفى قبل التطهير أما أبن السماء فتشير للأصل الإلهي للإنسان ،أما معيار السلوك علي الأرض فهو غير ملزم خلال فترة العقوبة لأن العودة للأصل الإلهي حتمية :- (٨٢)

"ὀλβιε και μακαριστέ, θεος δ' ἐσηι αντί βροτοίο".
" التحية والسعادة الأبدية (لك) كن كإله بدلا من فاني" .

وفي لوحة أخري تعود للقرن الرابع ق.م :- (٨٣)

"ερχομαι εκ καθαρὼν [χθονίων] καθαρά, χθονίων βασίλεια, Ευκλε και Ευβουλεῦ και <οσοι> θεοί δαίμονες ἄλλοι· και γαρ εγων υμὼν γένος ευχομαι ὀλβιον ειναι, ποιναν δ' ανταπέτεις (α) ἐργων ἐνεκ(α) ούτι δικαίων,"

" قد جئت من الأماكن الطاهرة المملكة النقية بالأسفل،ايوكيليس (هاديس) وايوبوليس (ديونيسيوس) والإلهة الأخرونوالدايمونات وأنا ادعي أنني منكم من جنسكم ، وأني مباركا قد عانيت الألم جزاء أفعالي غير العادلة" .

يؤكد النص علي أن الإنسان بمجرد إدراكه لحقيقة انتمائه لجنس الإلهة والديمونات تنتهي فترة العقاب، فالحياة علي الأرض هي العقاب، وهي نتاج المحكمة الإلهية التي تمت في عصر سابق علي وجود الإنسان علي الأرض. أما الحديث عن المكافأة والتخلص من المعاناة فلا يعني إلا أن الإنسان قد تخلص من عقوبة الحياة علي الأرض والتجدد في أشكالا عديدة .(٨٤)

ποιναν δ' ανταπέτεις (α) έργων ενεκ(α) ουτι δικαίων

" قد عانيت الألم جزاء أفعالي غير العادلة".

وحقيقة الأمر أن العقاب في هاديس لم يذكر أبدا الألواح الذهبية.(٨٥)

تقدم لنا لوحة ثوريpetelia thurii وصفا لرحلة المتوفى حتى العودة لأصلها لإلهي فتقول"- (٨٦)

επεί άμμελλησι θανείσθαι μεμνημενος ήρως
σκότος αμφίκαλυψαι ευρησσεις δ' Αιδαο δόμων επ'
αριστερα κρηνην, παρ' δ' αυτήι λευκην εστηκυίαν
κυπάρισσον· ταύτης τής κρηνης μηδε σχεδον
εμπελάσεας. ευρήσεις δ' ετέραν, τής Μνημοσύνης
απο λίμνης ψυχρον υδωρ προρέον· φύλακες
δ' επίπροσθεν έασιν.είπον "Γής παίς είμι και
Ουρανού αστερόεντος, αυταρ εμοί γένος ουράνιον·

" عندما تصبح علي وشك الموت ،تذكر يا بطل ،الظلال تنتشر،سوف تجد في منزل هاديس نبعاً علي اليمين ،تقف هناك شجرة سرو لامعة بيضاء،لا تقترب أبدا (بالقرب) من هذا النبع،لكنك ستجد (نبعا) أخر،نبع ماءا بارد (ينساب) من بحيرة

الذاكرة ،يوجد (يكون) حراس قبل نبع الماء البارد(سيسألون)،قل أنا طفل الأرض والسماء المرصعة بالنجوم لكن نوعي ينتمي للسماء" .

من خلال هذا النص يتضح أن :-

١- ما جاء في الألواح الذهبية مجرد تلقين للمتوفى ،يؤكد فيه علي تذكر أصله السماوي ،دون أي ذكر لمحاكمة تعتمد علي السلوك البشري كمعيار.

٢- وصف لرحلة المتوفى بعد الموت.

٣- بعض الباحثون أمثال فريتز جراف و سارة جونستون Fritz Graf &Sarah Johnstonقد حاول تصور ما جاء الألواح الذهبية عموما وهذا النص علي سبيل المثال علي انه يمثل محاكمة للمتوفى متعددة المستويات ،فالمتوفى عندما يتجنب البحيرة التي عند شجرة السرو يكون قد تجاوز بنجاح مستوي للمحاكمة ،وهكذا عندما يجيب علي أسئلة الحراس يكون قد تجاوز مستوي آخر(٨٧)،والواقع أن هذا التفسير مبالغ فيه فالمحاكمة أن تحاسب علي أفعالك في الدنيا، وهو ما يتفق مع المفهوم المصري الديني وما قدمه بنداروس ،أما حديث النص عن الألم والمعاناة فيشير لألم السجن في الجسد البشري ،وليس الظلم نتيجة الفعل البشري أثناء الحياة .

٤- كما أن الحديث عن الفشل في التعرف على الأصل الإلهي ونسيان التلقين يؤدي بالمتوفى للعودة إلي الطريق الأيسر الذي لم يوضح ما فيه لكنه يمثل – لو أننا اعترفنا بالإيمان بالتناسخ - طريقا لالتحاق الروح بجسم جديد والعودة لحياة البشر.

أمدتنا كتابات أفلاطون بالكثير عن التعاليم الأورفية والفيثاغورثية ، لكنها كانت أيضا سببا في خلط الكثير من المعتقدات ولعل ذلك يرجع في الأساس لتفسير المحدثين ، فالمصادر الأورفية علي سبيل المثال لم تذكر أي شيء عن المحاكمة بعد الموت أو

تقسم هاديس لجزء يحوي النعيم أو جذر المباركين وجزء يعيش فيه المعذبون في تارتاروس، لكن حديث أفلاطون في جمهوريته عن المحاكمة من خلال عرضه لأسطورة إر،ذلك الرجل الذي عاد للحياة بعد أن قتل في احد المعارك ليروي ما حدث في العالم الآخرويتحدث عن القضاة الذين يحاسبون الموتى والنعيم والجحيم ،حيث يقول أفلاطون :-(٨٨)

"δικαστας δε μεταξυ τουτων καθησθαι, ους, επειδη διαδικασειαν, τους μεν δικαιους κελευειν πορευεσθαι την εις δεξιαν τε και ανω δια του ουρανου, σημεια περιαψαντας των δεδικασμενων εν τω προσθεν, τους δε αδικους την εις αριστεραν τε και κατω,"

" يجلس بينهم قضاة الذين يطلبون من العادلين بعد كل حكم يصدرونه أن يتوجهوا من الطريق الأيمن الصاعد إلى السماء. بعد أن يعلقوا على صدورهم إشارات بالحكم الصادر عليهم، أما الظالمون (فيسيروا) في الطريق الأيسر المؤدي إلى الأسفل " .

نسب المحدثون هذه الأسطورة الأفلاطونية للمصدر الأورفي رغم أن أفلاطون نفسه لم يفعل ،وقد استخدم اسم أورفيوس في أكثر من موضع إلا أن هذه القصة قد أوردها علي لسان سقراط ، والواقع أن فكرة المحاكمة تناقض التعاليم الأورفية والفيثاغورثية التي ترتكز علي كون الإنسان إلها قد سقط ، كما لم ترد في أي مصدر آخر أو في الألواح الذهبية التي تم اكتشافها حديثا وقدمت لنا الكثير عن المعتقدات الأورفية وغيرها من عبادات الأسرار ،هذه الفكرة قد نقلها أفلاطون مباشرة عن مصر ،وقد تناول الباحث الأصول المصرية لأسطورة إر الأفلاطونية في احد أبحاثه السابقة.

ويتبقى لنا الإشارة إلي أن الكتاب المسيحيين قد استغلوا الأفكار الشائعة في العبادات السرية مصرية الأصل في إثبات ربوبية عيسي عليه السلام ،كما فعل بولس في رسالته الأولي إلي أهل كورنثة حيث يقول:-(٨٩)

"ο πρωτος ἀνθρωπος ἐκ γῆς χοϊκος, ο δεὐτερος ἀνθρωπος ἐξ ουρανοὐ".

" الإنسان الأول (ادم عليه السلام) من تراب الأرض ،أما الإنسان الثاني (عيسي عليه السلام) فمن السماء" .

وبمقارنة ما ثبت نسبه لعبادات الأسرار مع ما جاء عند بنداروس من أفكار عن المصير الإنساني فيما بعد الحياة نجدأن:-

	المحاكمة	معيار السلوك	التناسخ	النعيم السماوي	الجحيم
عبادات الأسرار	لا	لا	نعم	نعم بالعودة إلي الأصل الإلهي	لا، لكن العودة لحياة البشر
بنداروس	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم

مصر القديمة

المحاكمة

يعود إيمان المصري القديم بالبعث والخلود لعصر ما قبل الأسرات، فنري في مقابر تعود لحضارة نقادة الثانية Naqada II ٣٦٥٠-٣٣٠٠ ق.م علي أواني وأدوات وجدت بجوار المتوفى ليستخدمها في الحياة الأخرى ،هذه الأدوات موجودة حاليا في

متحف كارنجي.(٩٠)،وفي نقش يعود للأسرة السادسة ٢٣٢٣-٢٢٩١ ق.م يدعي المتوفى كي لا يقف قلبه شاهدا علية ،حيث يقول:-(٩١)

" أيها القلب الذي أخذته عن أمي ،أيها القلب الذي ينتمي إلي روحي ،لا تعارضني أمام القضاة"

وبالتبعية كان الإيمان بالبعث سبباً في قيام المصري بعملية التحنيط لحفظ الجسد وتزويد المقبرة بما قد يحتاجه المتوفى في العالم الأخر ،وهو ما جاء في متون الأهرام :-(٩٢)

" لديك شرابك ،لديك طعامك ،لديك الزاد الذي انبعث عن أوزير ، أوزير يجمع عظامك، ويجهز أعضائك " .

يتبين لنا من النص أن حفظ الجسد كان هاما حيث يتم بعثه بعد محاكمة الروح بواسطة شخصية إلهية ، والنص ينتمي لفترة باكرة ولا نستطيع معه أن ننكر معرفة العقيدة الدينية المصرية لعقيدة تناسخ الأرواح بصورة شاملة ،وربما ظهرت الأفكار المتعلقة بالتناسخ في فترة لاحقة باعتبارها تطوير لفكرة البعث والحساب ليعطي الآمل للإنسان بمحاولة ثانية وثالثة يتعلم فيها من خلال حلوله في جسد أخر في حياة تالية كيف يعود للأصل السماوي .

أما الحديث عن الروح فقد عرف المصري ثلاثة أشكال للروح أطلق عليها ka-ba-akh ،هذه الأنواع قد تطورت مفاهيمها عبر العصور،حيث ظهرت akh-ka في فترة باكرة من زمن الأسرةالأولي ،بينما ظهرت baفي عصر الأسرة الرابعة (٩٣)، وكانت BA تخص الفرعون وحدة باعتباره ألها ،لذلك كان بإمكانها ان تنهض من القبر في هيئة نجميه لتنعم برفقة رع إله الشمس ،وتوهب للفرعون القدرة لإظهار قوة الإله (٩٤)، فيما بعد أصبحت ال BA عامة ،تمثل الروح التي تحاسب كما يظهر في نصوص الأكفان وكتاب الموتى(٩٥).

أما ال KA فتمثل الروح الحارسة ،وهي ضرورية لكل من الإلهة والبشر ،وترشد الإنسان في رحلته بعد الموت(٩٦)، وتمثل ال Akh الروح النورانية عقب الاتحاد بالإله ولها القدرة علي مساعدة الأحياء..(٩٧)

علينا أن نميز بين مفهوم المحاكمة كما عرفها المصري القديم وقدم أفلاطون صورة لها في عرضه لأسطورة إر، والمرحلة اللاحقة للمحاكمة والتي صورتها الألواح الذهبية وهي مرحلة الخلاص،تعرض لنا تعاليم الملك ميري كاري Merikareمن الأسرة العاشرة صورة للمحاكمة حيث تقول :- (٩٨)

" القضاة الذين يحاكمون المحزون الذي يعاني ، أنت تعلم أنهم لا يتساهلون في ذلك اليوم ... الرجل يبقي بعد الموت والي جواره أعماله ، لكنه يأتي إليهم (الإلهة) بلا خطيئة ، وسيبقي مثل الإله ثابتا كسادة الأبدية" .

النص يؤكد علي:-

١- إن المتوفى يحمل بعد الموت أعماله في الدنيا ويحاكم عليها .

٢- وأنه عندما يعبر تلك المحاكمة العسيرة سيصبح إلها وليس بشرا، وهو ما يطابق الألواح الذهبية :- (٩٩)

"ὀλβιε και μακαριστέ, θεος δ' ἐσηι αντι βροτοιο".

يصور النص حال المتوفى بالمحزون الذي يعاني ليقابل ما جاء في الألواح الذهبية من وصف المتوفى ب παθων το παθημα·

<u>صورة العالم الأخر بعد مرحلة المحاكمة .</u>

١ - السؤال عن الأصل .

- في كل من النصوص المصرية والألواح الذهبية نجد أن المتوفى يتم سؤاله عن أصله ومن أي جنس ينتمي:- (١٠٠)

"يسأل المتوفى من قبل الأرواح النورانية الأخرى،من أنت ؟ من أي نوعا أنت ؟أين جئت للوجود؟ فيجيب المتوفى أنا واحد منكم أعطوني جرة الحليب فقد عبرت معبد موجد الوجوه" .Book of dead spell 129

وهو ما نراه في الألواح الذهبية أيضا:- (١٠١)

"ἐρχομαι εκ καθαρὼν [χθονίων] καθαρά, χθονίων βασίλεια, Ευκλε και Ευβουλεὺ και <οσοι> θεοὶ δαίμονες ἀλλοι· και γαρ εγων υμὼν γένος εὐχομαι ὀλβιον ειναι, ποιναν δ' ανταπέτεις (α) ἐργων ἐνεκ(α) ουτι δικαίων".

"نقية قد جئت من النقاء الملكة النقية لهؤلاء بالأسفل ايوكيليس (هاديس) وايوبوليس (ديونيسيوس) والإلهة الأخرى والديمونات وأنا ادعي أنني منكم من جنسكم ، واني مباركا قد عوقبت جزاء أفعالي غير العادلة" .

٢- <u>طلب المتوفي لماء النبع البارد</u>

في كل من النصوص المصرية والألواح الذهبية نجد أن المتوفى يطلب أن يشرب:- (١٠٢)

"بجوار قدم الإله من ،تحية لك ،أنت يا من صعدت مع ال KA الخاصة بك كإله موحد ،مثلما كبرت علي تراب الأرض أنت سوف تسقي الماء البارد" .

وهو ما نراه في الألواح الذهبية أيضا:-(١٠٣)

δίψαι αὐος εγω και απόλλυμαι. αλλα πιέμ <μ>οι κράνας αἰενάω επι δεξιά,

"أنا عطشان وأفني ،لكن اسقني من النبع دائم الجريان الذي عند الجهة اليمني" .

٣- <u>إعطاء المتوفى الحليب</u>

في كتاب الموتى بعد سؤال روح المتوفى يسقي لبنا:-(١٠٤)

"فيجيب المتوفى أنا واحد منكم أعطوني جرة الحليب" .

Book of dead spell 129

واللبن أيضا تم ذكره في عبارات تلقين الموتى أو ما يسميه الباحثين الألواح الذهبية حيث جاء فيها:- (١٠٥)

"νὺν εθανες και νὺν εγένου,τριαο.λβιε,ἁματι τῳδε ειπεὶν Φερσεφόναι σ' ὁτι Βακχιος αὐτος ἐλυσε ἐς γάλα ἐπετες".

"الآن أنت تموت والآن فلتحيي أيها المبارك ثلاثا(١٠٦) في نفس اليوم بيرسيفوني قالت أن باكخوس نفسه قد حرركأنت تغسل (تسقط) في الحليب" .

٤- <u>الشجرة عند النبع</u>

النبع الذي يسقي المتوفى بعد مشقة حسابه دائما عند شجرة ،في كتاب الموتى نري:- (١٠٧)

"أنت يا شجرة الجميز المباركة لنوت التي تنعش الأول من أبناء الغرب الذي جاء ساخنا " ***Book of dead spell 2***

وهو ما نراه في الألواح الذهبية أيضا:- (١٠٨)

δ' αυτὴι λευκην εστηκυίαν κυπάρισσον·

"عند(النبع) شجرة سرو لامعة بيضاء" .

٥- وصف الموتى بالمباركين

الصفة ***μάκαρ-μάκαριος***،هذه الصفة ليس لها جذور في اليونانية ولكنها تشتق من الكلمة المصرية القديمة ***maakheru*** التي دخلت الأيونية أولا في صورة

μάκαρ(١٠٩)،وهي صفة تصف حال المتوفى بعد عبوره من المحاكمة فهي تصور الشخص محرراً من كل عناء ثم أصبحت تطلق علي الإلهة نفسها واستخدمها إبيقور في نظريته عن مفهوم الإلوهية السعيد الذي لا يحفل بالبشر.

مقارنة مفهوم بنداروس عن ما بعد الحياة والمفهوم المصري الديني:-

سنعرض هنا للتركيز علي الفكرة مدي التشابه في المعتقدات الدينية في مصر القديمة وما قدمه بنداروس ،من خلال مقارنة النصوص ،فهي البرهان علي صدق الفرضية التي يعالجها البحث .

في أنشودته الاوليمبية الثانية التي كتبها بنداروس عام ٤٧٦ ق.م قبل كتابة أولا لألواح الذهبية بخمسين عام ،قدم لنا بنداروس تصورا عن ما بعد الحياة يختلف تماما عما قدمه غيره من كتاب اليونان آنذاك حيث حدد مصير البشر فيما بعد الحياة لثلاثة فئات (١١٠)،الفئة الأولي هم الظالمون أحياءا والذين سيعاقبون جزاء لأفعالهم الظالمة في مكان غير محدد (الأبيات ٥٦-٦٠) :- (١١١)

"ετυμώτατον ανδρί φέγγος· εί δέ νιν έχων τις οιδεν το μέλλον,οτι θανόντων μεν ενθάδ' αυτικ' απάλαμνοι φρένες ποινας ετεισαντα δ' εν τάδε Διος αρχά αλιτρα κατα γάς δικάζει τις εχθρά λόγον φράσαις ανάγκα·".

"الضوء الأكثر صدقا للإنسان ،لو أن أحد ما لديه وعرف المستقبل أن الأرواح التي لا تساعد للذين ماتوا هناك (تحت الأرض) تلاقي جزائهم في الحال ،في حقبة زيوس يحاكم أي احد لذنوبه تحت الأرض حيث تنطق الكلمة (الحكم) بالضرورة القاسية ".

-أما الفئة الثانية من الموتى والتي يقدمها بنداروس هم الأخيار الذين يعيشون محررون من العناء مكرمون بين الإلهة (أبيات ٦١-٦٧):-(١١٢)

απονέστερον εσλοί δέκονται βιοτον, ου χθόνα ταράσοντες εν χερος ακμά ουδε πόντιον ύδωρ κειναν παρα δίαιταν, αλλα παρα μεν τιμίοις θεών.

"يتلقى الأخيار حياة بلا معاناة لأنهم لم يفسدوا أرضا ولا مياه بحر بطهر أيديهم في عيشة راضية (خالية) لكنهم في جانب الإلهة المبجلين" .

أما الفئة الثالثة التي تحدث عنها بنداروس ،فهي فئة الأكثر نقاءا الذين وصلوا لمرحلة الخلاص الكامل حيث استطاعوا أن يعيشوا ثلاث مرات دون ظلم ،ويقضي هؤلاء أيامهم بين الإلهة حيث جزر النعم في السموات العلي ،وهو ما عبر عنه بنداروس في الأبيات من(٦٨-٧٢) من نفس الأنشودة حيث يقول :-(١١٣)

οσοι δ' ετόλμασαν εστρίς εκατέρωθι μείναντες απο πάμπαν αδίκων εχειν ψυχάν, ετειλαν Διος οδον παρα Κρόνου τύρσιν· ενθα μακάρων νάσον ωκεανίδες .

"مثل كثيرين الذين لديهم الشجاعة ليعيشوا ثلاث مرات في كل من الجانبين ولديهم روح بلا ظلم علي الإطلاق يسلكوا طريق زيوس لبرج خرونوس هناك في جزر المباركين" .

المحاكمة

<u>المحاكمة تتم عبر عنصر الهي</u>

في مصر القديمة تتم المحاكمة عبر عنصر الهي:-(١١٤)

"تحية إليك أيها الإله العظيم سيد العدالة انأ قد جئت إليك" .

Book of dead spell 125

وفي موضع أخر:-(١١٥)

"سلاما عليك أيها الإله الذي سيحاكمني" .

Book of dead spell 95

أما بنداروس فلم يصرح بشكل مباشر ،لكن يفهم بشكل ضمني من النص التـالي أن زيوس هو من يقرر المصير وبالتالي هو المسئول عن المحاكمة:- (١١٦)

ὀλβιος ὁστις ἰδων κεἰν' εἰσ' υπο χθὸν'·
οἰδε μεν βἰου τελευταὰν,
οἰδεν δε διὸσδοτον αρχαὰν

"مبارك هو الذي شاهدهم هناك،وذهب لتحت الأرض

هو عرف نهاية الحياة

وعرف أن زيوس يعطي البداية".

عندما يعرف بنداروس الإله بأنه كل شيء هو يؤكد علي أن من يحاكم البشر هو الإلـه نفسه :-(١١٧)

τἰ θεὸς; {ὁτι} το πὰν.

"ما هو الإله، هو كل شيء".

المعيار الأخلاقي للمحاكمة:-

أهتم المصري القديم بالمعيار الأخلاقي والسلوكي وحملت متون الأهرام ونصوص الأكفان الكثير من نصوص الاعترافات السلبية(١١٨) أو كما جاء في أحد النصوص من مقبرة نيختنبو من الأسرة السادسة :-(١١٩)

"لقد أتيت من بلدتي
تصرفت بالعدل
قلت الصدق
فعلت الصواب
تكلمت بأنصاف".

Nekhebu 6th dynasty

وفي موضع أخر:-(١٢٠)

"لم اضرب رجلا أبدا
لم أهين أي إنسان
دوما ما كنت مسالما
لم اغضب
كنت أعطي دائما الخبز والكساء للجائعين والعرايا
كنت محبوبا من كل الناس" .

Nekhebu 6th dynasty

المعيار الأخلاقي للمحاكمة:-

مدح بنداروس ثيرون طاغية صقلية لكونه عادلا مع الغرباء**Δικαιον ξενων**(١٢١)،وكان يري أن الرجل يجب أن يراعي الإله في كل أفعاله أو كما قال :- (١٢٢)

εἰ δε θεον ανηρ τις ἑλπεται
<τι> λαθέμεν ἑρδων, αμαρτάνει.

"لو أن رجل ما تمني أن يخفي عن الإله عملا فانه مخطئ"

في عبارة موازية للعبارة المصرية "قلت الصدق" يرفض بنداروس الكذب استعدادا للمحاكمة: -(١٢٣)

ου ψεύδει τέγξω
λόγον· διάπειρά τοι βροτῶν ἐλεγχος·

"أنا لن ألون كلمتي بالكذب،لان المحاكمة هي اختبار الفانيين" .

ويحذرنا بنداروس من النهاية ليؤكد علي معيار العمل والفضائل :- (١٢٤)

ἠτοι βροτῶν γε κέκριται
πείρας οὐ τι θανάτου,

ουδ' ησύχιμον αμέραν οπότε παιδ' αελίου
ατειρεί συν αγαθώ τελευτάσομεν·

"عند الفانين النهاية ليست اختيار علي الإطلاق، ولا أي شئ هو الموت، ولا عندما نكمل النهار ابن الشمس، إلا إننا سننهيه مع الصالح."

وهنا استخدم بنداروس الفعل *τελευτάσομεν* في المتكلم الجمع ليشير لنفسه ومستمعيه باعتبارهم جزءا من *βροτών*، وفي تأكيد مباشر علي أن معيار السلوك البشري هو فقط ما يحدد المصير ،أو كما يقول بنداروس :- (١٢٥)

Εν δίκα τε πάρα δίκαν
؟حينما تتم الأعمال في عدل أو ظلم" .

ولأن المحاكمة تتوقف علي فعل الإنسان فقط، لذلك لن يستطيع كبير الإلهة نفسه تغيير المصير :- (١٢٦)

Αν Χρόνος ὁ παντών πατήρ δύναιτο θέμον έργων τέλος
"حتى خرونوس أب الجميع لن يقدر أن يغير مصيرهم" .

المصير السماوي النعيم

اتفق بنداروس مع المعتقد المصري القديم بأن مصير الإنسان بعد المحاكمة يتمثل في النعيم وصحبة الإلهة ،سواء في العالم الأخر أو العالم الإلهي ، وهو ما نراه واضحا في متون الأهرام :- (١٢٧)

"يا رع ، اتوم هذا الملك قد أتي إليك ،روحه النورانية Akh تستطيع أن ترتحل في السماء" .

Pyramid text 152

وفي موضع أخر:-(١٢٨)

"أبواب السماء قد فتحت بسبب طيبتك ، لك الآن أن تصعد في السماء لتري حتحور" .

Book of dead spell 36

وفي موضع أخر:-(١٢٩)

" أفتح مكان في السماء بين نجوم السماء لأنك الآن نجم وحيد" .

Pyramid text 251

وفي موضع أخر:-(١٣٠)

" هكذا يتكلم تحوت، قاضي الحق مخاطبا التاسوع العظيم في حضره اوزير ، اسمعوا كلمة الصدق ،أنا قد حكمت علي قلبه وروحه شاهدة عليه ، هو قد فعل الحق والعدل بلا خطيئة" .

Book of dead spell 116

بعدها يقرر التاسوع العظيم إذا ما كان المتوفى سيذهب لجذر النعيم ialu أو جحيم ammit .(١٣١)

يتحدث بنداروس عن الخلاص والبقاء كأحد أفراد العائلة الإلهية فيقول :- (١٣٢)

"οσοι δ' ετόλμασαν εστρὶς εκατέρωθι μείναντες απο πάμπαν αδίκων εχειν ψυχάν, ετειλαν Διος οδον παρα Κρόνου τύρσιν· ενθα μακάρων νάσον ωκεανίδες ".

" لكن هؤلاء الذين لديهم الشجاعة ليعيشوا ثلاث مرات في حياتهم محافظين علي أرواحهم حرة من أي أعمال ظالمة يسلكوا طريق زيوس لبرج خرونوس في جزيرة المباركين" .

وفي موضع أخر:-(١٣٣)

"Δίος οδον παρα Χρόνου τύρσιν ²ένθα μάκαρων νάσος".

"في طريق زيوس بالقرب من برج خرونوس في جزيرة المباركين" .

هؤلاء المباركون يشرق جلال الشمس أسفلهم بينا غير المباركون يعيشون في نهر مظلم .

وبمقارنة ما قدمته العقيدة الدينية المصرية وما جاء في عبادات الأسرار مع ما جاء عند بنداروس من أفكار عن المصير الإنساني فيما بعد الحياة نجد أن:-

	المحاكمة	معيار السلوك	التناسخ	النعيم السماوي	الجحيم
عبادات الأسرار	لا	لا	نعم	نعم بالعودة إلي الأصل الإلهي	لا، لكن العودة لحياة البشر
المعتقد المصري	نعم	نعم	لا	نعم	نعم
بنداروس	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم

الخاتمة

عرض البحث لطبيعة تصور الإغريق لما بعد الحياة محللا العديد من الأفكار التي شهدت تطورا عبر العصور قبل أن تتشكل في وعي بنداروس ،وكانت الهدف من البحث التأكيد علي أخذ بنداروس أفكاره عن ما بعد الحياة - والتي اعتبرها عدد من الباحثين المحدثين أول كلمات شاهدتها الحضارة الأوربية تقرن المصير الإنساني بالسلوك البشري- من خلال التأثر المباشر بالعقائد الدينية المصرية ،وقد ثبت من خلال البحث ما يلي :-

١. لم تعرف كتابات هوميروس – التي تعد من أقدم ما وصلنا عن حضارة الإغريق- مفهوم الحساب فيما بعد الحياة ولا عرفت اقتران المصير بالسلوك البشري .
٢. طغي علي أفكار هوميروس الموروث الحضاري السوماري الذي يجسد العالم الأخر في صورة أشكال ضبابية للروح دون فعل، والموت نوعا من النوم الأبدي .
٣. حاول بعض الباحثون أمثالArthur Adkinsإثباتفكرة أن هناك نوعاً من العقاب في هاديس علي الخطايا والجرائم التي أرتكبها المتوفى وهي فرضية قدم البحث نقدا موضوعيا لها .
٤. رغم أن أشعار هوميروس قد شهدت العديد من الأفكار المصرية فيما يتعلق بما بعد الحياة مثل تصوير الروح في هيئة جسد برأس طائر وفكرة خارون ناقل الموتى وغيرها إلا أن البحث يرجح أن تلك الأفكار قد انتقلت للفكر اليوناني خلال فترة الاتصال الحضاري الأولي من خلال الاتصال المينوي /الموكيني – المصري ،لكن هذه الفترة قد شهدت أيضا تأثر واضح لحضارة بلاد ما بين النهرين (العراق وسوريا) وهو ما يتضح جليا من تحليل أفكار ما بعد الحياة في أشعار هوميروس.
٥. اتبع هيسيودوس ولاحقيه نفس الموروث الهومري عن ما بعد الحياة دون تغيير يذكر.
٦. شهد عصر بنداروس الموجة الثانية من الاتصال الحضاري المصري – الإغريقي ،وكان من أثره انتقال الكثير من الأفكار المصرية للمجتمع اليوناني بصفة عامة وبالأخص المستعمرات جنوب ايطاليا و تلك الموجودة في أسيا الصغرى ،نتج عن تلك الموجة من الاتصال ظهور

بعض العبادات والنزعات الدينية السرية التي قامت علي ما أخذوه عن الفكر المصري أو علي الأقل كان المؤثر المصري هو المؤثر الرئيس في قيام تلك الحركات الدينية .

٧. لم يكون المؤثر المصري وحده من شكل أفكار الفيثاغورثيين والاورفيين وأتباع عبادات ديونيسيوس و ديميتر ،فلم تعرف هذه العبادات مفهوم المحاكمة –التي يكون فيها السلوك البشري معيارا للمصير كما عرفته الديانة المصرية القديمة ،ولكنهم تشبهوا بالمصريين في طريقة دفن موتاهم وإيمانهم بالأصل الإلهي للبشر .

٨. اتفق بنداروس فيما كتب عن ما بعد الحياة مع المعتقدات الدينية المصرية اتفاقا كاملا من حيث إيمانه بدور الفعل الإنساني كمعيار للمصير ،ووجود المحاكمة والقضاة الإلهيون ، وغير ذلك من الأفكار التي عرضها البحث.

٩. اخذ بنداروس عن مصر جل معتقداته عن ما بعد الحياة ولكن مع إيمانه بالتناسخ الذي لم يعرفه المصري القديم ،وهو ما يؤكد علي مزج بنداروس لبعض الأفكار الفيثاغورثية مع ما أخذه عن مصر.

لقد قدم بنداروس مفهوما عن العالم الأخر يختلف عن سابقيه من كتاب الإغريق حيث اقترب في إيمانه من أيمان المصري القديم الذي رأي أن الحساب ضرورة للخلاص ، وأن معيار الفضيلة والفعل البشري هو الطريق للالتحاق بالعالم الإلهي فيما بعد الحياة، واتفقت كلماته عن المحاكمة والمصير و دور الفضيلة مع عقيدة المصري القديم لذلك مثلت كتاباته تطورا في مفاهيم الحضارة الإغريقية القديمة والحضارة الاوربية بصفة عامة.

الحواشي

1. G.Norwood.1945: "Pindar",Berkeley,university of California Press,.p61.
2. F.Nisetish. 1989 "Pindar and Homer" ,Johns Hopkins University Press.,P27.

٣- لم يكن الفيثاغورثيون أتباع و تلاميذ فيثاغورث فحسب بل كانوا أعضاء جماعة دينية أسسها فيثاغورث نفسه في كروتونKrotonجنوب إيطاليا في النصف الثاني من القرن السادس ق .م ، لقد اخذ فيثاغورث عن الطبيعيين مفهومهم عن الكون و اخذ تحديدا عن انكسيمينيس نظامه الكوني و اعتقد أن المادة الأولي التي خلق منها العالم كانت الهواء (غير المحددαπειρον) إلا انه لم يقرن الهواء بالإلوهية ، لعل من أهم المبادئ التي أقرتها الفيثاغورثية هو مبدأ تناسخ الأرواح، فالروح إلهية و الجسد ارضي ، و في هذا تتشابه الفيثاغورثية مع العقيدة الاورفية

٤- الاورفييين:- تنسب إلى اورفيوس الذي يعتبره بعض المؤرخين شخصية أسطورية ، هذه الديانة أخذت الكثير من المعتقدات الدينية الشرقية عامة و المصرية خاصة ، و تهدف هذه الديانة إلى تهيئة الفرد للعالم الأخر ظنأن الجسد سجن للروح و الإنسان مركب من جسم (من الأرض / و تحديدا العنصر التيتاني) و الروح الإلهي و بتحرر الروح (الجزء الخالد من الإنسان) تتجه لتلحق بركب الآلهة في العالم الأخر ، و أن الحياة يجب أن تكون تحضيرا للموت الذي يخلص النفس من سجنها ، و تحاكم بعد الموت لتنظر إذا ما كان الجسم قد أفسدها فتعاقب بالعذاب الأبدي و تعود الى السجون الأرضية (أجسام أخرى) حتى يتم لها التطهر و الخلاص و الديانة الاورفية ظهرت في القرن السادس ق . م و هي تتصل بعبادة ديونسيوس التي جاءت إلى بلاد اليونان من ثيراقياThracia أو اسكيثياScythia و تشابه الاورفية و الفيثاغورثية يعود إلى تأثير احدهما بالأخرى و أن كان من الصعب تحديد من الأسبق.

Copleston (F). 1963 "A History of Philosophy" ,vol 1, image Books editions , , Newman press,pp13-14.

5-H.Lioyd-Jones:1985."Pindar and Afterlife "L'Antiquite Classique 31,Vandoeures-Geneve,p247.
6-Ibid.pp259
١٧احتوت العديد من الأعمال الفنية الإغريقية علي مشاهد تصور الحياة في العالم الآخر، تلك المشاهد التي تؤكد علي اعتناق الكثيرين للأفكار المصرية القديمة مثل مشاهد تصوير الروح في هيئة الطير برأس بشرية، ومشهد خارون البحار المستمد من الفكرة المصرية عن الإله سيثSeth الذي كان يقوم بدور ناقل أرواح الموتى في قارب أيضا، ومشاهد الروح وهي تحضر الطعام للمتوفى، وغيرها من المشاهد ذات الأصول المصرية ،ولا ننكر أن فكرة الإغريق عن الموت باعتباره نوم طويل وراحة أبدية هي فكرة سومارية شاعت في حضارات بلاد الرافدين كما شاعت في الفكر الإغريقي.
8-Vermeule, Emily. 1979:" Aspects of Death in Early Greek Art and Poetry ".Berkeley: University of California Press,. P70-78
9-Fritz Graf &Sarah I Johnston.(2007):"**Ritual Texts for the Afterlife :Orpheus and Bacchic Gold Tablets.**Routledge, New York,P100.
10- Annas,J**(**1981**):An introduction to Plato's republic**. Oxford. Clarendon press'.p 349.
11-Pind.Ol.2.556-2.57.
12-Pind.Ol.2.61-2.62.
13-Pind.Ol.2.68-2.69.
١٤- إن عادة حرق أجساد الموتى علي المذبح بينما يجمع العظم والرماد ليتم وضعهم في القبر الذي كان عادة عبارة عن فتحة في الأرض كرمز لهبوط الرفات في عالم هاديس ولتتمكن الروح من الهبوط بسلام بعده، أو دفن جثمان المتوفى لم يؤثر علي مفهوم الإغريق عن العالم الآخر أو عن تطور مفهومهم عن الروح.
15-Vermeule,ibid.p2.
16- Bremmer, Jan. 1983"The Early Greek Concept of the Soul". Princeton: Princeton University Press,.pp66-7

١٧-تشتق كلمةψυχη من الفعلψυχω والذي يعني إخراج بخار الماء في الجو القارص نتيجة عملية التنفس، ومن نفس الفعل الصفة ψυχρος والتي تعني بارد،لهذا ارتبطت الروح بعملية التنفس إلا أنها لا تعبر عن التنفس بقدر ما هي تشبيه للطبيعة المادية للروح التي تخرج من الجسم بالوفاة لتسكن العالم الأخر حيث تعرف بειδωλον وهي صورة ضبابية من بخار الماء واخف وزنا تشبه في طبيعتها المادية ما يخرج عن الزفير البشري في الجو البارد ولكنها تأخذ شكل المتوفى ، وهو ما ورد عند هوميروس في أكثر من موضع:-

Hom.il.9.408-9

Hom.il.12.322-8

Hom.od.24.5f

Hom.il,23.166.

11-Hom.il.23.102-4

17-Heubeck, Alfred, Stephanie West, J.B. Hains worth. 1989." Commentary on Homer's Odyssey ".Vol. 1. Oxford: p75

18-Hom. Od 10.521.

19-Hom.Od.11.81-3.

Hom.Il.14.518.

Hom.Il.12.322-8.

20-Hom.Il.12.322.

21-Hom.il.12.322-8

Hom.od.24.5f

Hom.il,23.166.

22-West,(M.L).(1971):Early Greek Philosophy and the Orient.Oxford: Clarendon Press, p149

٢٣-في عصر أبسمتك الأول (٦٦٤-٥٢٥ ق.م) ازدادت حركة التبادل التجاري بين مصر والمستعمرات اليونانية، وتدفقت الهجرات اليونانية وبنيت مدينة نوقراطيس حوالي عام ٦٥٠ ق.م.

Hobl (G.)**, A history of the Ptolemaic empire** ,Clarendon Press, Oxford.2001 , p16

و ليس أدل علي انتشار تلك الهجرات من تحول اللقب المصري (قائد الإغريق)(***mr***) ليشمل معني (قائد الأجانب) (***mr h3styw***) وهو ما يؤكد أن الإغريق (***h3w-nbw***) كانوا السواد الأعظم من المهاجرين في فترة حكم الأسرة السادسة والعشرين (٦٦٤-٥٢٥ ق.م) ، مما دفع بالفرعون المصري أمازيس Amasis لأن يجعل حكم الإغريق في نوقراطيس طبقا لقوانينهم وعاداتهم.

Pernigotti (S.)1999, "I Grecinell' Egittodella xxvi dinastia", ***imola*** ,p77

تلك الحقائق التاريخية تدفعنا للعودة للجذور المصرية للفكر اليوناني والتي يمكن إثباتها عن طريق تحليل التشابه الفكري والعقائدي مع التسليم بالسبق الزمني للحضارة المصرية.

24- Assumsnn (J.), **weisheit und mysterium ,DasBild der Griechen von Agypten**, Munchen 2000, p13.

25-Adkins, Arthur W. H. Merit and Responsibility .Oxford: Clarendon Press, 1960. P67.

26-Griffiths, J. Gwyn.**The Divine Verdict: A Study of Divine Judgment in the Ancient Religions.** Leiden: Brill, 1991. P249.

27- Hom. Il 3.276 -79.

28- Hom. Il 19.258 -60.

29-Hom.Od.23.333.

30-Hom.Od.4.561.

31- Hom.Od.11.300.

32-Hom. od.xi.302-4.

33-Hom. il.iii.243.

34-Hiroshi.Obayashi.(1992): "**Death and Afterlife: Perspectives of World Religions** ".New York: Greenwood Press.p22.

35- Apud J. Pritchard.(1969):"N**ear Eastern Texts Relating to**

the Old Testament".3rd ed. Princeton .N.J, Princeton University Press,p90.

36-ibid.p79.

37-Hom. Od. xi.488 -.491.

٣٨- الكا- البا صورتان من صور الروح في الفكر المصري القديم لهما طبعتين تختلفان الأولي تعد نوعا من الروح الحارسة التي ترافق المتوفي في رحلته للعالم الأخر والثانية تمثل روح المتوفى قبل التطهير والالتحاق بالمعية الإلهية.

39-W.Formand&H.Kischkewitz , 1972 ."**Egyptian Drawings**". Oxford: Clarendon Press.p12

وجدير بالذكر أن الروح في مصر القديمة كانت تصور علي هيئة طائر وقد تظهر وهي تحمل رأسا بشريا يمثل المتوفى ،ذلك التصوير الذي ظهر في العديد من الأعمال الفنية الإغريقية وعلي شواهد القبور فنري علي سبيل المثال في لوحة عرضها فيرميولي تعود للقرن الخامس (العصر الذي عاش به بنداروس) يظهر فيه خارون والإله هيرميس الذي يحمل أرواح الموتى إلي هاديس ،أما الأرواح فقد تمت تصويرها في هيئة الطير علي النمط المصريVermeule,ibid.p9.

وفي مثال أخر يعود للقرن الخامس صورت أيضا الروح البشرية في هيئة طائر يحمل رأس المتوفيVermeule,ibid.p619

وحتى في الأعمال التي ترجع للحضارة الموكينية نفسها، تعكس نفس التصور ، وهو ما ظهر في لوحة تعود للقرن الثالث عشر ق.م من تناجراTanagra في بيوتيا Boiotia، مما يعكس دورا قويا للمعتقدات المصرية القديمة في تشكيل وعي وأفكار الإغريق منذ ذلك الحين وحتى القرن الخامس ق.م علي الأقل فيما يتعلق بمعتقداتهم حول العالم السفلي وما بعد الحياة (Vermeule,ibid.p65) .

40-L.Jeffery.The lost inscription from Athens.***BSA*57.**1962.P.132

41-Hugo H.Koning.(2010): "**Hesiod :the Other Poet**."Ancient Reception of A Cultural Icon" Brill/Leiden.Boston..P59.

42-Hesiod.work. 280 f.

43-Solon. Frag 1 4.32 -.33.

44- Solon. Frag 1 13.17.

45-Bora.(C.M).(1938):"**Early Greek Elegists**". Cambridge ,Harvard University Press.P166

46- Guthrie ,(W.K.C) . 1962: "**A History of Greek philosophy**" ,vol one, Cambridge Press,.p407.

47- Heracl, frag 76,1-7

48-Heracl,frag 30.

49- Heracl,frag 58.
50- Bernabe (A), & Cristobal (A.J). 2008, "**Instructions for the Nether world ,the Orphic Gold tablets**",Religions in the Graeco-Roman world vol 162,brill,Leiden,Boston, , p143
51- Bernabe .op.cit.p39.

٥٢-كانت عبادات الأسرار عبادات حقيقية يقام لها معابد ولها كهنة، على عكس النزعات الدينية مثل الأورفية والفيثاغورثية فرغم وجود كهنة يقودون طقوسهم ويلقنون أسرارهم إلا انه لم يقام لتلك المذاهب معابد لذلك أطلقنا عليها مصطلح النزعات الدينية.

Burket.(W) .(1977):"**Orphism and Bacchic Mysteries**" Colloquy 28.pp2.

52-Burket.(W.).(1985) "**Greek Religion** ".Trans by John Raffan, Blackwell Publishing Ltd and Harvard University Press,p367

53- Graf& Fritz. (1993): "**Dionysian and Orphic Eschatology**. New Texts and Old Questions," in Thomas H. Carpenter, and Christopher A. Faraone, eds., Masks of Dionysus (Ithaca, NY and London: Cornell University Press,), 239–58.

54-Cornford,(f.m).(1926)." **Mystery religions and pre Socratic philosophy "**, Cambridge ancient history, 1926.p65

55- Cole.(1980):"New Evidence for the Mysteries of Dionysus ".***GRBS*** 21.p224.

56- Frankfurter, David. "**Sacred Texts and Canonicity**: Introduction," in Sarah Iles John- stone, ed. Religions of the

Ancient World. A Guide (Cambridge, MA: Harvard University Press, 2004), pp622–3.

57-Poph.phil.vita 11.9.12.4

58-H.Frankel .(1973):"**early Greek Poetry and Philosophy**". New York : Harcourt Brace Jovanovich..pp274.

Xenophanes fr7.

Younger Heraciltus fr40.129

Empedocles fr 129.

59- Rohde, Erwin. ***Psyche***.Trans. W.B. Hillis. New York: Harcourt, 8race & Company, 1925. Pp240-41.
60- Plat, Men 81.b.3-.5
61-Pind.Ol,2.67-68.
62-Bremmer,(J).(1999),.“Rationalization and Disenchantment in Ancient Greece:MaxWeberamongthe Pythagoreans and Orphics?”inRichard Buxton, ed.*From Myth to Reason ? Studies in the Development of Greek Thought* (Oxford: Clarendon Press, P79.
63-iamb ,vitPyth .28-1-29-4
64-Plat.Cratylus.400c.
65- Dodds, Eric Robertson. (1951):"**The Greeks and the Irrational"**. Sather Classical Lectures 25 (Berkeley: University of California Press,).p169.
66- Graf.op.cit.p109,.
67- Apud.Fritz Graf &Sarah I Johnston.op.cit,P185

68-Holbl.G (1981):“ Die Ausbreitungägyptischen Kulturgutesin den agaischenRaum vom8.bis zum8 .jh.v .chr . ***Orientalia***.n.s. .pp188-189
69- Guthrie, W. K. C. (1935):"**Orpheus and Greek Religion**". London: Methuen,P173.
70-zuntz,Günther.*(*1971*)"**Persephone**.Three Essays on Religion and Thought in Magna Graecia"*.(Oxford:ClarendonPress,).p 375

71-Graf, op.cit.p95.
72-Orph .10 .20.4 - 20.7.
73-Orph .10 .20.4 - 20.7.
74-Orph .10 17.11 - 17.14.
75-Orph .10 17.11 - 17.14.
76-Orph .10 18.12 - 18.13
77-Wilamowitz-Moellendorff .U.V(1931-1932):" **Der Glaube der Hellenen**. volI.Damstadt .Berlin .p32.
78-Herod.2.81.
79- Orph .10 .20.4 - 20.7.
٨٠-لوحة ثوريpeteliathurii،هي لوحة عثر عليها في مدينة ثوري في الجنوب الايطالي ،وتمثل نقشا جنائزيا يحمل التعاليم الاورفية وتعود للقرن الرابع ق.م.
Fritz Graf &Sarah I Johnston.op.cit .p73.
81- Orph .10 17.11 - 17.14.
82- Orph .10 18.12 - 18.13.
83- Apud.EdmondsIII.G.R(2011) :"**Orphic" Gold Tablets and Greek Religion: further along the path,** Cambridge . Cambridge university Press.p19
84-Edmonds,op.cit.p109
85-Graf, op.cit.p63.
86- Edmonds.op.cit.p32.

87- Fritz Graf &Sarah I Johnston, op.cit.117.
88- Plat. Resp 614.b.8-614.c.7
89-Pol.Ad.Corinth 15:47.
90-Romano, James A. (1990):"**Death, Burial, and the Afterlife in Ancient Egypt"** .Pittsburg: The Carnegie Museum of Natural History, p20.
91-Apud.Faulkner, Raymond o. **The Ancient Egyptian Book of the Dead.** Austin: The University of Texas Press, 1993. Pp27-28
92-Apud.Faulkner, Raymond (1969):" **The Ancient Egyptian PyramidTexts** ".Oxford: Clarendon Press,p289.
93- Forman, Werner and Stephen Quirke(1996). **Hieroglyphics and the Afterlife .**Norman: University of Oklahoma Press,. P160
94- Zabkar, Louis V. A (1960)"**Study of the Ba Concept in Ancient Egyptian Text ".**Chicago: University of Chicago Press,.P160
95- Lloyd, Alan B.(1989), "**Psychology and Society in the Ancient Egyptian Cult of the Dead**." In Religion and Philosophy in Ancient Egypt,ed. William Kelly Simpson. New Haven: Yale University Press,.p 119.
96- Ibid.p118.
97- Wente, Edward F(1992). "**Funerary Beliefs of the Ancient Egyptians.**" Expedition:p20.
98- Apud.Erman, Adolf (1966)"**The Ancient Egyptians**: **A Sourcebook of their Writings**.New York: Harper and Row,. Pp77-78
99-Apud. Edmonds.op.cit.p36.
100-Wallert, I. (1962) **Die PalmenimAltenAgypten**: EineUntersuchungihrerpraktischen, symbolischen und religiosenBedeutung. Berlin.p134.

101- Apud.Edmonds.op.cit.p26.
102- Apud.Hornung, Erik. (1999). **Akhenaten and the Religion of Light**. Ithaca: Cornell University Press,p129.
103-Apud.Edmonds.op.cit.p36.
104-Apud. Faulkner, op.cit. P16.
105- Edmonds.op.cit.p36.
١٠٦- تشبيه المبارك ثلاثا τριαο.λβιε يعكس صفة تحوت أو إدريس عليه السلام النبي المصري الذي كان يلقب بالمعظم ثلاثا .
107- Faulkner, op.cit. P16.
108- Edmonds.op.cit.p36.
109- Vermeule.op.cit.p73
110- Fritz Graf &Sarah I Johnston, op.cit.pp100-101.
111-Pind.Ol.2.56-2.60.
112-Pind.Ol.2.61-2.67.
113--Pind.Ol.2.68-2.72
113-Pind.pith. 4.56-4.56
114-apud .Faulkner, op.cit, p193.
115-ibid.p122.
116-Pind. Frg Thren.137.1 -137.3 .
117- Pind. Frg .FrgIncert.140d.1 .
118- Derchain, Philippe.1991 "**Death in Egyptian Religion. In Mythologies.**Vol. 1, ed. Yves Bonnefoy, 111-115. Chicago: The University of Chicago Press. P39,
119- Apud .Faulkner, op.cit, 79.
120-ibid.p92.
121-Pind.Ol .2.5.
122- Pind.Ol1.64.
123- Pind.Ol4.17.

124-Pind.Ol.2.30-2.33.
125- Pind .Ol.2.16.
126- Pind .Ol.2.17.
127-Apud. Faulkner, Raymond (1969):" The Ancient Egyptian Pyramid Texts,p289.
128- Apud .Faulkner. The Ancient Egyptian Book of the Dead. P115.
129-Apud. Faulkner:" The Ancient Egyptian Pyramid Texts ".,p289.
130- Apud .Faulkner. The Ancient Egyptian Book of the Dead. P135.
131- Griffiths, J. Gwyn,(1991):"**The Divine Verdict: A Study of Divine Judgement in the Ancient Religions.**Leiden: E.J. Brill,p44.
132- Pind.Ol,2.70-75.
133- Pind. Frag 129

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

فيما يتعلق بمصادر البحث اليونانية الخاصة بهوميروس وهيسيودوس وأفلاطون وهراقليطوس وبنداروس وغيرهم /فقد اعتمدنا علي :-

Thesaurus Linguae Graecae ,univ of California Irvine , 1999. (t.l.g)

قائمة المراجع:-

-Assumsnn (J.),(2000)**weisheit und mysterium** ,Das Bild der Griechen von Agypten, Munchen,.
-Adkins, Arthur W. H. (1960) :"***Merit and Responsibility***. Oxford: Clarendon Press, 1960..
-Bora.C.M.(1938):"Early Greek Elegists". Cambridge

,Harvard University Press..

-Bernabe (A), & Cristobal (A.J).2008, "**Instructions for the Nether world ,the Orphic Gold tablets**",Religions in the Graeco-Roman world vol 162,brill,Leiden,Boston.

-Bremmer, Jan. 1983"**The Early Greek Concept of the Soul"**. Princeton: Princeton University Press.

- (1999) “Rationalization and Disenchantment in Ancient Greece: Max Weber among the Pythagoreans and Orphics?” in Richard Buxton, ed. **From Myth to Reason? Studies in the Development of Greek Thought** (Oxford: Clarendon Press.

-Burket .W.1977:"Orphism and Bacchic Mysteries" ***Colloquy 28.***pp2.

-(1982) "**Greek Religion** ".Trans by John Raffan, Blackwell Publishing Ltd and Harvard University Press.

-Cole.1980:"New Evidence for the Mysteries of Dionysus ".**GRBS** 21.

-Cornford,(f.m) . 1926" **Mystery religions and pre Socratic philosophy "**, Cambridge ancient history.

(1963) "A History of Philosophy" , vol 1, image Books editions , , Newman press

-Dodds, Eric Robertson. 1951:"The Greeks and the Irrational". Sather Classical Lectures 25 (Berkeley: University of California Press,).

-Derchain, Philippe.1991 "**Death in Egyptian Religion. In Mythologies.**Vol. 1, ed. Yves Bonnefoy, 111-115. Chicago: The University of Chicago Press.

-Edmonds III.G.R(2011) :"**Orphic" Gold Tablets and Greek**

Religion: further along the path, Cambridge . Cambridge university Press.

-Erman, Adolf (1966)"The Ancient Egyptians: **A Sourcebook of their Writings**.New York: Harper and Row

-Faulkner, Raymond 1993. **The Ancient Egyptian Book of the Dead.** Austin: The University of Texas Press

-Formand&H.Kischkewitz ,1972 ."**Egyptian Drawings**".Oxford: Clarendon Press.

-Frankfurter, David.(, 2004). "**Sacred Texts and Canonicity: Introduction,"** in Sarah Iles John- ston, ed. Religions of the Ancient World. A Guide (Cambridge, MA: Harvard University Press

-Fritz Graf &Sarah I Johnston.(2007):"**Ritual Texts for the Afterlife :Orpheus and Bacchic Gold Tablets**. Routledge, New York

-Graf,& Fritz.(1993): "**Dionysian and Orphic Eschatology. New Texts and Old Questions,**" in Thomas H. Carpenter, and Christopher A. Faraone, eds., Masks of Dionysus (Ithaca, NY and London: Cornell University Press,).

-Griffiths, J. Gwyn.(1991) **The Divine Verdict: A Study of Divine Judgment in the Ancient Religions**.Leiden: Brill.

-Guthrie ,(W.K.C) . 1962: "A **History of Greek philosophy**" ,vol one, Cambridge Press,.p407.

- (1935):"Orpheus and Greek Religion". London: Methuen,

-Heubeck, Alfred, Stephanie West, J.B. Hainsworth. 1989." **Commentary on Homer's Odyssey**".Vol. 1. Oxford: p75

-Holbl.G (1981): "Die AusbreitungägyptischenKulturgutes in den agaischenRaum vom8.bis zum8 .jh.v. chr.Orientalia.

n.s.50.

- (2001) **A history of the Ptolemaic empire** , Clarendon Press, Oxford .

-Hornung, Erik. (1999). **Akhenaten and the Religion of Light**. Ithaca: Cornell University Press

-Hugo H.Koning. (2010): "**Hesiod:the Other Poet**."Ancient Reception of A Cultural Icon" Brill/Leiden.Boston..P59.

- Faulkner, Raymond (1993). **The Ancient Egyptian Book of the Dead.** Austin: The University of Texas Press.

(1969):" **The Ancient Egyptian Pyramid Texts** ".Oxford: Clarendon Press.

-Forman, Werner and Stephen Quirke(1996). **Hieroglyphics and the Afterlife** .Norman: University of Oklahoma Press,.

-Frankel .H.(1973):"**early Greek Poetry and Philosophy**". New York : Harcourt Brace Jovanovich.

-Jeffery.(1962)The lost inscription from Athens.***BSA***57..

-Lioyd-Jones H☹1985)."Pindar and Afterlife "***L'AntiquiteClassique 31***,Vandoeures-Geneve.

-Lloyd, Alan B.(1989), "**Psychology and Society in the Ancient Egyptian Cult of the Dead."** In Religion and Philosophy in Ancient Egypt,ed. William Kelly Simpson. New Haven: Yale University Press

-.Nisetish. F (1989)"**Pindar and Homer**" ,Johns Hopkins University Press.

-Norwood.1945:"***Pindar***", Berkeley ,university of California Press.

-Pernigotti (S.)1999, "I Grecinell' Egittodella xxvi dinastia",***imola***46,p77

-Romano, James A. (1990):"**Death, Burial, and the Afterlife in Ancient Egypt"** .Pittsburg: The Carnegie Museum of Natural History

-Rohde, Erwin..(1925):**Psyche** Trans. W.B. Hillis. New York: Harcourt, 8race & Company.

-Vermeule, Emily.1979:" **Aspects of Death in Early Greek Art and Poetry "**.Berkeley: University of California Press,. P70-78

-Wente, Edward F(1992). "**Funerary Beliefs of the Ancient Egyptians."** university of California Press.

-Wallert, I. (1962) **Die PalmenimAltenAgypten**: EineUntersuchungihrerpraktischen, symbolischen und religiosenBedeutung. Berlin

-West, M.L.(1971) **Early Greek Philosophy and the Orient.**Oxford: Clarendon Press.

Wilamowitz-Moellendorff .U.V(1931-1932):" **Der Glaube der Hellenen.**volI.Damstadt .Berlin

-Zabkar, Louis V. A (1960)"**Study of the Ba Concept in Ancient Egyptian Text** ".Chicago: University of Chicago Press

-zuntz, Günther. (1971)"**Persephone.** Three Essays on Religion and Thought in Magna Graecia". (Oxford: Clarendon Press,).